

اللطيف.. من معاني أسماء الله الحسنى



جاءت هذه الكلمة في القرآن في 8 مواضع، وقد لازمتها كلمة الخبير في (5) مواضع.

اللفظ ضد الجفاء، واللطيف من الكلام ما خفي معناه، واللفظ التوفيق والعصمة، واللطيف في العمل الرفيق السهل.

اللطيف: لها معنى خاص، فالشيء اللطيف يستعمل في دقيق التكوين بحيث لا تدركه الأبصار كما في الآية من سورة الأنعام: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (الأنعام/ 103).

فكلما دقّ الشيء لطف، ولا يمكن معرفة المزيد عن خصائصه، ولا يمكن أن نراه، والشيء إذا لطف شرف وعلا، واللفظ بعباده كما في الآية (اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ) (الشورى/ 19)، هو الرفيق بعباده، واللطيف هو الذي اجتمع له الرفق في الفعل، والعلم بدقائق الأمور والمصالح، وإيصالها إلى من قدّر لها من خلقه، كما في قوله تعالى: (يَا بُنَيَّ إِنِّي أَنزَلْتُ إِلَيْكَ الذِّكْرَ وَإِنِّي لَمِّنْ خَرَدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِيَ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) (لقمان/ 16)، ولطفه هنا هو علمه بمكان كلّ خافية.

واللفظ: جاء بمعنى الحكمة الواسعة (وَإِذْ كُورُنَ مَا يُمْنَلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا) (الأحزاب/ 34)، وجاء بمعنى المراقبة الشديدة كما في سورة الملك: (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) * أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (الملك/ 13-14)، وتحدث عن انبات الأرض الميتة وأحيائها: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) (الحج/ 63)، وقد عرف العلماء لطف الله سبحانه فقالوا إنّه: سبوغ النعم، دقة التدبير، استقلاله للنعم التي وهبها

واللطيف: هو اﻟﻲ سبحانه الذي إذا ناديتك لباك، وإذا قصدته آواك، وإذا احببتك ادناك، وإذا اطعته كافاك، وإذا عصيته عافاك، وإذا اعرضت عنه دعاك، وإذا اقتربت منه هداك.

اللطف: الذي يجازيك أن وفيت، ويعفو عنك أن قصرت، ومن افتخر به اعزه، وهو القائل: (يا بن آدم! إذا ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي، وإذا ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ خير منهم، وإن دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعاً، وإن دنوت مني ذراعاً دنوت منك باعاً، وإن اتيتني تمشي اتيتك هرولة)، (اﻟﻲ) اشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم إذا سقط على بغيره قد اضله بأرض فلاة)، ومن مظاهر لطفه: (من افتخر به اعزه، ومن افتقر إليه اغناه، ومن عطاؤه خيرة، ومنعه ذخيرة)، وكذلك من لطفه انه يستقل النعم الكثيرة على خلقه، ويستكثر قليل الطاعة منهم، وقد جعل الحسنة عشرة إلى ما فوق، وهكذا على قدر لطفه يتعامل مع عباده، وعلى قدر لطفه يعلم غوامضهم.